

تفسير سورة التوبه الآية (111) ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ... ﴾ الشِّيخُ أَ. دُ. عَلِيُّ التَّوْيِيجِرِي

علي غازي التويجري

ثم قال جل وعلا ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة. قال ابن جرير الطبرى اشتري اي ابتابع من المؤمنين انفسهم واموالهم بالجنة ابتابع اشتراها منهم وابتاعها منهم انفسهم - [00:00:00](#)

واشتري منه اموالهم مقابل الجنة بان لهم الجنة. وربح البيع ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون. اذا هذا اشتغال انفس بين ما معنى اشتري الانفس؟ انهم يقاتلون في سبيل - [00:00:19](#)

باعوا انفسهم في مرضاه الله ونصرة لدين الله. فيقتلون اعداء الله جل وعلا ويقتلون. احياناً يقتلون واحياناً يقتل المسلم. المهم ان من خرج للجهاد في سبيل الله فقد باع نفسه على ربه. سواء قتل فقط ولم يقتل - [00:00:44](#)

او قتل ثم قتل او قتل مباشرة كله قد باع نفسه والله اشتري هذه النفس منه فيقتلون ويعذبون وعدا عليه حقاً يعني وهو اعطائهم الجنة وادخالهم الجنة بان لهم الجنة هذا وعد من الله جل وعلا والله لا يخلف الميعاد ومن اصدق من - [00:01:04](#)

الله قيلاً ومن احسن من الله حديثاً قال جل وعلا وعدا عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن. هذا الوعد حق على الله. وقد اخبر الله بذلك وقطعه على نفسه في كتبه المنزلة في التوراة التي انزلت على موسى وفي الانجيل الذي انزل على عيسى وفي القرآن الذي انزله الله - [00:01:27](#)

على نبينا صلى الله عليه واله وسلم ثم قال ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببیعکم. من اوفى بهذا العهد وهذا العقد بينه وبين الله عز وجل فقاتل في سبيل الله حتى قتل - [00:01:53](#)

او انفق امواله في سبيل الله فاستبشروا ببیعکم الذي بايعتم به. استبشروا قال القرطبي اي اظهروا السرور بذلك قال والبشرة اظهار السرور في البشرة. استبشروا استسروا بهذا البيع. ان وفيتم فقتم به كما قام الصحابة - [00:02:10](#)

رضي الله عنه استبشروا ببیعکم سماه بيعاً لان الله قال ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم ببیعکم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم اي نعم هو الفوز العظيم ان يدخلك الله الجنة - [00:02:35](#)

في اعلى الدرجات وينجيك من النار فهو الفوز العظيم ثم قال آهنا نذكر مقوله للحسن جميلة قال ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم قالوا الحسن بايتم لهم والله فاغلى ثمنهم - [00:02:52](#)

بايع الله المؤمنين اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة. بايتم فاغلى ثمنهم. الجنة سلعة الله غالبة يا اخوان. ولا احد يدخل الجنة بعمله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم احد يدخل الجنة بعمله قالوا ولا انت؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته. فمن عوضه الله - [00:03:14](#)

بنفسه وبماله الجنة فوالله قد اغلى الله له الثمن قال و قال شمر بن عطية الاسد الكاهلي الكوفي قال ما من مسلم الا والله عز وجل في عنقه بيعة وفيها او مات عليها ثم تلى هذه الاية ولهذا يقال من حمل في سبيل الله بايع الله اي قبل الله اي قبلها - [00:03:34](#)

هذا العقد ووفى به واما ذكره العلماء ان هذه الاية لها سبب نزول. ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم قاله محمد بن كعب القرظي ان عبد الله بن رواحة قال للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة - [00:04:02](#)

اشترط ربك ولنفسك ما شئت يا رسول الله فقال اشتربت لرببي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً. واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون

منه انفسكم واموالكم. قالوا فما لنا ان فعلنا - [00:04:22](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم الجنة قالوا ربح البيع لا نطيل ولا نستقيل. فنزلت ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم الاية لكن هنا فائدة تجد في كلام السلف في كلام الصحابة او بعض التابعين او من بعدهم - [00:04:38](#)

يقول نزلت الاية في كذا وهم لا يعنون ان هذا هذه القصة هي سبب نزول الاية. وانما يعنون ان هذه القصة تشملها هذه الاية تشملها تدل عليها تدخل تحتها في البيان. لأن هذه السورة سورة براءة. من اخر سور نزولا - [00:04:57](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم في اخر حياته ومجيء النبي صلى الله عليه وسلم الى معاقبة الانصار على المجيء الى المدينة متى؟ قبل الهجرة اليه معناها انها سبب نزول الاية انها نزلت بسبب قول عبد الله بن رياح ابن رواحة رضي الله عنه لكن المراد انه في مثل هذا نزلت هذه الاية - [00:05:21](#)

في مثل قول الصحابة رضي الله عنهم الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم في مثل هذا نزل قوله جل وعلا ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم - [00:05:41](#)